ويجوز ان يكون الفاعل واحدا وافعاله كلها خيرا او شرا معا وقال الامام الجواب
ان عنيتم بالخير والشر موجد الخير والشر فلم قلتم ان الفاعل الواحد
يستحيل ان يكون فاعلا لهما وان عنيتم به غيره فبينوه قال صاحب التلخيص
لم يتعرض الامام لابطال ذلك بل جوز ان يكون فاعلهما واحدا وجوابه ان
الخير والشر لا يكونان لذاتيهما خيرا او شرا بل بالاضافة الى غيرهما واذا امكن
ان يكون شيء واحد بالقياس الى واحد خيرا وبالقياس الى غيره شرا امكن ان
يكون فاعل ذلك الشيء واحدا وهو معنى قول المص والثنوية قال النظام
وهو من المعتزلة
انه تع لا يقدر على فعل القبيح لان فعل القبيح محال والمحال غير مقدور اما ان فعل
القبيح محال فلانه يدل على جهل الفاعل او حاجته وهما محال على الله تع والمؤدي
الى المحال محال واما ان المحال غير مقدور فلان المقدور هو الذي يصح ايجاده وذلك
يستدعي صحة الوجود والممتنع ليس له صحة الوجود وجوابه انه لا قبيح بالنسبة
الى الله تع وان سلم ان القبيح قبيح مطلقا ولكن المانع من فعله متحقق لا ان القدرة
زايلة لان القبيح يكون محالا لغيره والمحال لغيره ممكن لذاته والممكن لذاته مقدور
فكونه مقدورا لذاته لا ينافي كونه محالا لغيره وقال البلخي انه تع لا يقدر على
مثل فعل العبد اي مقدوره لان مقدور العبد اما طاعة او سفه او عبث
وذلك على الله تع محال واجيب بان الفعل في نفسه حركة او سكون وكونه طاعة
او سفها او عبثا اعتبارات تعرض للفعل بالنسبة الى العبد فانا نفرض الفعل

من حيث انه

من حيث انه صادر عن العبد والله تع قادر على مثل ذات الفعل وقال ابو
على الجبائي وابنه ابو هاشم ان الله تع قادر على مثل مقدور العبد وليس
بقادر على نفس مقدور العبد لان المقدور من شانه ان يوجد عند توفر
دواعي القادر وان يبقى على العدم عند توفر صوارفه فلو كان نفس
مقدور العبد مقدورا لله فلو اراد الله تع تمام مقدور العبد وكرهه
العبد لزم وقوعه لتحقق الداعي ولزم لا وقوعه لتحقق الصارف واجيب
بان المكروه لا يقع عند وجود الصارف اذا لم يتعلق به ارادة اخرى مستقل
والتحقيق انه يمكن كون المقدور مشتركا بين القادرين اذا اخذ من حيث
هو غير مضاف الى احدهما اما بعد الاضافة الى احدهما امتنع الاشتراك
فيه من حيث تلك الاضافة والمقدور الغير المضاف يمكن اضافته الى كل واحد
منهما على سبيل البدل وهو المراد من كون مقدور احدهما مقدور الاخر
علم الله
قال الثاني اقول البحث الثاني في ان الله تع عالم ويدل عليه على وجوه اربعة
الاول انه تع فاعل مختار لما مر وكل فاعل مختار يمتنع توجه قصده الى ليس
بمعلوم لان الفاعل المختار هو ان يفعل بحسب القصد فيمتنع توجه قصده
الى ما ليس بمعلوم فالله تع يمتنع توجه قصده الى ما ليس بمعلوم فيكون
مقدوره معلوما فيكون عالما الثاني ان افعاله تع محكمة متقنة لان من تأمل
احوال المخلوقات وتفكر في تشريح الاعضاء ومنافعها وفي هيئة الافلاك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)